بالحق للناس الاول اهل زمان فيمحص بالناس اكثرهم وقاتلوا في سبيل الله
اعدا الله لتكون كلمة الله هي العليا واعلموا ان الله سميع لاقوالكم سميع ما يقوله
المتخلفون والسابقون عليم باحوالكم فيعلم ما تضمرونه فيجازيكم من ذا الذي
يقرض الله الذي تفرد بالعظمة بانفاق ماله في سبيله ومن استفهامية
مرفوعة الموضع بالابتدا وذا خبره والذي صفة ذا او بدل واقراض الله
مثل لتقديم العمل الذي يطلب ثوابه فمنوا اسم لكل ما يعطيه الانسان
ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المومنين له على رجا ما وعدهم من
الثواب قرضا لانهم يعملون لطلب ثوابه واصل القرض في اللغة القطع
سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل
في الاية اختصار ومعناه من ذا الذي يقرض عباد الله المحتاجين من
خلقه كقوله تعالى ان الذين يوذون الله اي عباد الله كما جا في الحديث
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول يوم القيمة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قرضا حسنا اي جامعا لطيب النفس
واخلاص النية وقيل لا من ولا اذى ولما كانت النفس مجبولة على الشح
بما عندها الا لغاية تدعيها سبحانه وتعالى في ذلك بقوله فيضاعفه
اي جزاءه له في الدنيا والاخرة واول هذه المضاعفة ان الزايد ضعفا ليس
كسرا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرض قرضا الا وفي عليه زيادة
وقال خياركم احسنكم قضا وقد انبا سبحانه وتعالى ان اقتراضه بما هو فوق
ذلك لانه يضعف القرض عشره وامثاله بقوله اضعافا كثيرة من عشر
الى اكثر من سبعمائة كما اتى في روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
لما نزلت هذه الاية قال ابو الدحداح الانصاري يا رسول الله ان الله

ليريد

ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال ارني يدك يا رسول الله
فناوله يده قال فاني اقرضت ربي حايطي وحايطه فيها ستمائة نخلة وام
الدحداح فيه وعيالها فجا ابو الدحداح فناداها يا ام الدحداح قالت لبيك
قال اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل وقرا ابن عامر وعاصم فيضاعفه
بنصب الفا على جواب الاستفهام حملا على المعنى فان من ذا الذي يقرض
في معنى ايقرض الله احد والباقون برفعها واسقط الالف وشدد العين
ابن كثير وابن عامر والباقون باثبات الالف وتخفيف العين ولما رغب
سبحانه وتعالى في اقراضه اتبعه جملة حالية من ضمير يضاعف مرهبة
مرغبة فقال والله يقبض اي يمسك الرزق عمن يشا ابتلاء ويبسط اي
يوسعه لمن يشا امتحانا مما اقتضته حكمته سبحانه وتعالى وقرا قنبل وابو
عمرو وابن عامر وحفص وحمزة بالسين بخلاف عن ابن ذكوان وخلاد
والباقون بالصاد والرسم بالصاد واليه ترجعون اي فيجازيكم على ما قدمتم
الم تر الى الملا من بني اسرايل اي الى قصتهم فالملا من القوم اشرافهم
واصل الملا الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل
والخيل والجيش ومن للتبعيض من بعد موسى ومن للابتدا اذ قالوا
لنبي لهم اكثر المفسرين على انه شمويل قال مقاتل وهو من نسل هارون
وقيل هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليه الصلاة والسلام
وقيل هو شمعون وانما سمي بذلك لان امه دعت الله ان يرزقها
غلاما فاستجاب دعاها فسمته شمعون يقول سمع الله دعاي
والسين تصير شينا بالعبرانية وسبب سوال بني اسرايل نبيهم ذلك انه
لما مات موسى عليه الصلاة والسلام وخلف في بني اسرايل اخلوف وعظم
خطايا سلط الله عليهم قوم جالوت وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين
مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرايل وغلبوا على كثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)